

استراتيجية الثورة الجزائرية بعد هجوم الشمال القسنطيني حسب التقارير الفرنسية أوت - ديسمبر 1955

The strategy of the Algerian revolution after the northern Constantine attack, according to French reports August - December 1955

د/ بكار محمد

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة حسينية بن بو علي الشلف
m.bekkar@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال: 2020/07/16 تاريخ القبول: 2021/05/16

الملخص:

تهتم هذه الدراسة بتوضيح استراتيجية الثورة بعد الهجوم على الشمال القسنطيني والرد العنيف للاستعمار للقضاء عليها خاصة في الشرق الجزائري. فبعد سحب القضية الجزائرية من جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة في شهر سبتمبر 1955، شعرت فرنسا بنشوة الانتصار واعتبرت أنها استرجعت مكانتها الدولية حسب ما جاء في تقارير مصلحة الربط للشمال الإفريقي (SLNA) لشهر نوفمبر من السنة نفسها، ولتجاوز هذا الإخفاق الخارجي كان لا بد على قيادة الثورة تبني استراتيجية محكمة وبسرعة لتجاوز ضربات الجيش الفرنسي في الداخل والسياسة الفرنسية وحلفائها خارج الوطن. واعترفت ذات التقارير أن جيش التحرير تمكن من الانتشار عبر عدة دواوير كانت معزولة، وتهاطل توزيع المناشير التنظيمية والمطالبة بالمقاطعة المستمرة للاستعمار والتعاون معه. ورغم تراجع العمليات المسلحة في الشرق الجزائري سجلت استجابة كبيرة لإضراب التجار في مدن الوسط بمناسبة الذكرى الأولى للفتح من نوفمبر 1954.

الكلمات المفتاحية: الاستعمار؛ جبهة التحرير الوطني؛ مصلحة الربط للشمال الإفريقي؛ الثورة؛ جريدة المجاهد.

Abstract:

In this academic subject wants to demonstrate the strategy of the Algerian revolution after the events of August 20, 1955 and the coup de force of the French army on everything in eastern Algeria. France claimed victory after the cancellation of the Algerian affair at the UN, according to SLNA Reports. To solve this problem, those responsible for the revolution had to bet on an effective strategy to weaken the blows of the colonial army inside and French policy and its allies outside the country. SLNA reports indicated that the ALN and throughout isolated; the countryside and that leaflets were being distributed to boycott the relationship with the colonial system, despite the decline in terrorist attacks against the enemy in the east, reports also noted that strikes by traders in cities in the center of the country on the occasion of the first celebration of November 1, 1954.

Key words: Colonialism; FLN; SLNA; Revolution; The Journal El-Moudjahid.

مقدمة:

بعد انطلاق الثورة في نوفمبر 1954 لم تكن الأمور محسومة لصالح جيش التحرير الوطني لعدة اعتبارات ولعل أهمها رد فعل الاستعمار لتطويق بؤر المجاهدين في أوراس النمامشة خاصة مما عطل الثورة في بدايتها. لهذا احتاجت جبهة التحرير الوطني إلى استراتيجية لتكسير سياسة الحصار المفروض على الثورة بعد أحداث 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني.

من خلال هذا الحدث التاريخي الوطني جاء موضوع دراستنا: "استراتيجية الثورة الجزائرية بعد هجوم الشمال القسنطيني حسب التقرير الفرنسية أوت-ديسمبر 1955" لتوضيح هذه الاستراتيجية قبل أن تستوفي الثورة عامها الأول من النضال المستميت ضد الاستعمار الفرنسي. لقد وضحنا في هذه الدراسة الأسباب التي دفعت الثورة إلى تبني استراتيجيتها المحكمة التي حققت أهدافها وذلك بمواصلة الحرب على الاستعمار الفرنسي، وإفشال خطه بضغوطات العمليات العسكرية الميدانية، ونشر الخوف وسط المعمرين والإدارة المسيرة للبلاد، بالإضافة إلى تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة مع توسيع الاعتراف الدولي بالقضية الجزائرية.

والهدف من وراء هذه الدراسة هو الكشف عن استراتيجية الثورة بعد الهجوم على الشمال القسنطيني، وما تمخض عنها من إجراءات ردعية اتخذها الاستعمار الفرنسي لقمعها والقضاء على الثوار الجزائريين. ومن خلال هذه المعطيات جاءت إشكالية الدراسة على النحو التالي: بأي ثمن حققت استراتيجية الثورة أهدافها بعد أحداث 20 أوت 1955؟

وللوصول إلى إجابة، وظفنا المنهج السردى لسرد ما تضمنته التقارير الفرنسية السرية (تقارير مصلحة الربط للشمال القسنطيني)، كما وظفنا المنهج التحليلي لتحليل مضمونها خاصة أنها كتبت في ظروف استثنائية بعد مرور تقريبا سنة عن انطلاق الثورة الجزائرية.

1- الوضع الجزائري قبيل أحداث 20 أوت 1955:

لما قامت الثورة سنة 1954، اتخذ الاستعمار الفرنسي جميع التدابير لدحرها في عامها الأول بحصار بؤرها خاصة في الأوراس وتطبيق حالة الطوارئ الردعية بملاحقة الثوار والمشتبه فيهم داخل المدن وتكثيف التفتيش وقطع الطرق المؤدية للمناطق الخطيرة وتقنين المؤن حتى لا يستفيد منها الثوار.

ولم تبخل المخابرات الفرنسية بالتجسس على قادة الثورة في القاهرة، ومتابعة نوع المساعدات المقدمة لهم من قبل الشعوب العربية، إلى جانب التشويش على جبهة التحرير الوطني في الخارج لكبح صوت الثورة. لقد حرص الاستعمار على تجاهل الثورة خاصة الجانب المتعلق بقضية التفاوض مع جبهة التحرير الوطني: "هكذا كل مرة تستدعي فيه المرحلة إلى التفاوض، تعلن الحكومة الفرنسية أنها لا تفتحها إلا تحت مائدة مستديرة تجمع كل التيارات الموجودة... بالطبع جبهة التحرير الوطني، وأيضا الحركة الوطنية الجزائرية التي تعتبر عدوة الأولى، والحزب الشيوعي الجزائري¹. ومن الإجراءات التي اتخذها الوزير الفرنسي المقيم منع خروج أي شخص من الجزائر إلا بترخيص من الإدارة الاستعمارية.

لم تكن الثورة في بداية صيف هذا العام بخير، ففي الأوراس مهد التمرد كادت الصراعات القبالية بين الأوراسيين (عجول وعباس لغرور) وقائد الولاية القادم من قبيلة النمامشة شيهاني بشير، أن تضع حدا للثورة، فالأوراسيون رفضوا قيادة شيهاني بشير الذي حل محل مصطفى بن بولعيد بعد أن ألقى عليه القبض في شهر فيفري فاتهموه بعدم الكفاءة². وكما سبقت الثورة الجزائرية عدة عمليات قام بها ثوار، الشيء نفسه عرفته هجومات 20 أوت 1955، حيث سجلت التقارير الفرنسية عدة عمليات وإن كانت خاصة ببعض

مناطق الشرق التي كانت تشهد تحركات عكس المناطق الأخرى. وعكس ما كتبه البعض عن انقطاع العمل الثوري نتيجة الضغط والحصار الذي فرضته القوات العسكرية، فإن العمليات استمرت قبيل هجمات 20 أوت 1955 في عمالة الشرق الجزائري حسب ما ذكرته تقارير مصلحة الربط للشمال الإفريقي:

ففي يوم 1 أوت 1955 قام نحو 15 من خارجي القانون بالاستيلاء على 15 بندقية صيد من أصحابها بدوار "أولاد سوكتيس"، وفي دوار يايا على بعد 10 كلم من الميلية، أحرق الخارجون عن القانون منزل الحارس البلدي³. وفي يوم 2 أوت 1955 تعرضت ورشتين للأسمنت للهجوم على بعد 7 و9 كلم من مسكيانة، وأحرق جرارين ومدرسة عين بيوش على بعد 8 كلم من مسكيانة، وسجلت حالة إصابة بجروح لفرنسي مسلم وقتل أحد مرافقيه بعدما رفض التوقف للثوار. وفي اليوم نفسه أحرقت ضيعة موجودة على بعد 16 كلم في الشمال الغربي من بسكرة من قبل الثوار، ووضع علم رفراف بألوانه الوطنية بالقرب من محافظة الشرطة لبرج بوغريريج. وفي يوم 3 أوت وعند مخرج مدينة سكيكدة جرح مظلي برتبة عريف أول بعدة طلقات نارية. وفي يوم 4 أوت اصطدمت دورية بالثوار (20 رجل) على بعد 28 كلم من سدراثة، كانت حصيلة الخسائر إصابة ضابط فرنسي بجروح، ومن الجانب الآخر الخسائر غير معروفة، ويقصد طبعا خسائر جيش التحرير الوطني. وفي ذات اليوم قام مجموعة من الثوار بإحراق ضيعة (Orosco) على بعد 11 كلم من مسكيانة، كما توجه نحو 30 من المجاهدين إلى قايد "مسلولة" على بعد 22 كلم من مسكيانة، وأمر هذا الأخير بهجرة المكان، وقامت مجموعة من الثوار بقتل أحد المتعاونين مع قايد "منعا" بأريس⁴. وفي يوم 5 أوت، أحرقت ضيعة على بعد 10 كلم من خنشلة من قبل المتمردين، وسقوط 3 شاحنات ببوحمار (باتنة) في كمين على بعد 8 كلم من لامباز، وانتهت العملية بإصابة 3 من القوميين بجروح، لكن القافلة وصلت إلى مكانها. وتم في اليوم نفسه العثور على جثتين مقتولتين في دوار واد الطاقة على بعد 24 كلم جنوب باتنة⁵. وفي يوم 6 أوت، قامت مجموعة من المجاهدين وعددها 60 فردا بحملون 4 بنادق رشاش على بعد 8 كلم من مشونش ببسكرة بالهجوم على دورية عسكرية مكونة من 3 شاحنات، وحسب التقارير السرية تحكمت فرقة الجيش الفرنسي بالوضع بعد معركة عنيفة وقتل جنديان برتبة مساعدان من الجانب الفرنسي، و10 أفراد من الطرف المعتدي (يقصد الثوار) وهما غير معروفان.

وأصيب بائع فرنسي مسلم (جزائري متجنس) كان يعمل بسوق بسكرة بطلقات نارية قاتلة من قبل مجهولين. وفي يوم 7 أوت، تم السطو على 7 بنادق صيد بمشقة على بعد 5 كلم من سكيكدة من قبل خارجي القانون. وفي يوم 8 أوت، اختطف وذبح عنصران من الفرنسيين المسلمين (جزائريان متجنسان) على بعد 20 كلم من أريس وهما عبارة عن حارسين لببيت غابية⁶. وفي يوم 9 أوت، تعرض الخط الهاتفي الرابط بين ليانة وزريرة الوادي إلى تخريب كبير، وأوقفت حافلة للركاب كانت تعمل على الخط الرابط بين سكيكدة وجيجل على الساعة الخامسة ونصف⁷.

وفي يوم 10 أوت، وبعد عبور 80 شخص من الثوار لمنطقة تبعد 18 كلم من مسكيانة، قاموا باختطاف ثلاث أشخاص من بينهم حارس وجد في اليوم الموالي مذبوحا. وعلى الساعة التاسعة ونصف ليلا قتل جندي من اللفي الأجنبي وجرح آخر عند مركز جلال بعد مناوشات مع خارجين على القانون، كانوا يمتلكون سلاحا أوتوماتيكيا، واستمرت العملية حتى منتصف الليل. وفي يوم 11 أوت، وفي منتصف هذه الليلة على بعد 18 كلم من عين أزال (Ampère) سقطت دورية عسكرية فرنسية في كمين وضعه 15 أو 20 من المتمردين، وأسفرت العملية عن مقتل شخص وإصابة اثنان. وفي 12 أوت، قام الثوار بالاستيلاء على 7 بنادق صيد على بعد 12 كلم من سوق أهراس⁸. وفي خنشلة جمع المجاهدون السكان في محطة القطار،

وقاموا بإحراق محلين للبيع وحطموا مركز الهاتف. وعلى بعد 15 كلم من عين فكرون، هاجم نحو 15 من الثوار ضيعة روسات (Rousset) وأضروا بالبنائيات والعتاد الفلاحي وأحرقوا التبن الموجود فيها، كما ذبحوا 75 خروفا وحاولوا إحراق شاحنة كانت موجودة. وفي 13 أوت، وعلى بعد 14 كلم شرق خنشلة قامت جماعة متكونة من 80 مجاهد بحصار ضيعة بن شنوف وهو أخ رئيس بلدية خنشلة وطالبوا منه دفع مبلغ 500.000 فرنك وهو المبلغ الذي لم يدفع يومها. وفي يوم 14 أوت، وعلى بعد 28 كلم شمال واد زناتي ذبح 3 فرنسيين مسلمين، وذبح آخر على بعد 3 كلم شرق المكان الأول، كما أحرقت نحو 400 قطار من الحبوب بالحروش⁹. وفي يوم 15 أوت، جرى اشتباك ما بين الثوار وجيش الاستعمار بين منطقة سيدي علي وبوحمامة (خنشلة) خلال عودة دورية، وكانت النتائج قتيلا و7 جرحى في صفوف الفرنسيين، ولم تعرف الخسائر من جانب الجزائريين. وخارج مدينة سوق أهراس من بينهم جندي برتبة مساعد كانت إصابته خطيرة، كما أحرقت عدة ضيعات وكمية معتبرة من التبن والعلف. وفي يوم 16 أوت، قامت جماعة من الثوار عددها 40 فرد بتخريب ضيعة (Gelin) التي تبعد 14 كلم شمال خنشلة. وبقرية حنانشة قتل المجاهدون محاربا فرنسيا مسلما سابقا على بعد 10 كلم من خنشلة¹⁰. وفي يوم 17 أوت، وفي دوار عين الطويلة 28 كلم من مسكيانة تم اختطاف قايد من قبل الثوار، وعثرت على سيارته بجبل تافراننت. وتضمنت سلسلة العمليات إحراق ضيعة ابن عباس الموجودة على بعد 16 كلم من خنشلة، كما قامت مجموعة من الثوار بتخريب على مرتين الخط الهاتفي الرابط بين خنشلة وبابار¹¹.

وفي يوم 18 أوت، وحسب بعض المعلومات التي وصلت مصلحة الربط للشمال الإفريقي تم استدعاء مسيرين ومناضلين سابقين لحركة انتصار الحريات الديمقراطية-حزب الشعب للانضمام إلى الثورة قبل 15 سبتمبر، وأحرقت في ذات اليوم ضيعة ملكا لفرنسي مسلم على بعد 15 كلم من خنشلة. وفي يوم 19 أوت، خرب الخط الهاتفي للقاعدة الجوية بتلاغمة. وعلى بعد 29 كلم شرق سوق أهراس قامت مجموعة من المتمردين بالاعتداء على ضيعة (Keller) وأصيب فرنسي مسلم بجروح¹².

لقد تعمدا سرد عمليات الثوار في هذه الدراسة وفي هذا الشهر بالذات، وما هذه العمليات إلا نماذج سبقت هجومات 20 أوت 195، وهو ما يؤكد بطلان ما كانت تدعيه بعض الكتابات التاريخية خاصة الفرنسية بأن العمليات توقفت بعد انطلاق ثورة نوفمبر 1954 في الشرق الجزائري خاصة. ومثل هذه التقارير هي دليل، حيث تصحح ما كتب سابقا أو ذكر من قبل المسؤولين الفرنسيين بهدف تقزيم دور الثورة وذلك بغرض دعائي فقط، لأن تقارير المخابرات الفرنسية كانت تحصي عمليات المجاهدين من باب مهني لتقدم في شكل تقارير إلى المسؤولين الفرنسيين من أجل أخذ الاحتياطات اللازمة وغالبا ما يكون الرد عبارة عن فن سياسي لإخفاء الحقيقة عن الرأي العام الفرنسي والجزائري. يجب أن نعترف في كل لحظة، بأن الاستعمار فنان بارع في موسيقا الصراع الفكري، فهو يبدع في سمفونية هذا الصراع، إذ هو ينسجها من الخيال أو من لعبة الظل...¹³.

لقد اعتمد الاستعمار الفرنسي على جيشه لتطويق الثورة وإبادة الثوار معتمدا على التعزيزات التي كانت تصله بانتظام. "فمنذ 1955 تظهر على الخرائط نقاط "المناطق المحرمة"، ممنوعة للسير، ممنوعة على الثقافة، للسكن، حتى على الإقامة والإنتاج... الجيش الفرنسي سحب الماء حتى يموت السمك"¹⁴. وحسب التقارير السرية مصلحة الربط للشمال الإفريقي التي تحصلنا عليها (Service des Liaisons Nord Africaines) خلال شهر أوت، قام الثوار بنشاط كبير في الشمال القسنطيني لخلق عنصر المفاجأة مع استعمال طرق عنيفة، كما دعموا صفوفهم في هذه المنطقة وفي جبال النمامشة خاصة لإثبات شمولية

الثورة، وأن المعركة مستمرة حتى وإن اختلف مكان وزمان عمليات جيش التحرير الوطني داخل وخارج المدن. ذلك لأن الظروف ليست كلها في يد الاستعمار، فقد يحدث أن تختل بعض الشروط في تنفيذ خطته، وهذا لا يعني طبعاً أن المعركة انتهت وإنما تغيرت ظروفها¹⁵.

2- هجومات 20 أوت 1955:

لقد اعتمدت السلطة الاستعمارية على جميع الطرق للقضاء على الثورة في المهد انطلاقاً من استقطاب الحركة المصالية، والقياد، والقومية، والحركي، إلى حركة كوبيس في عين الدفلى التي قادها عبد القادر بلحاج، الذي كان عضواً في المنظمة السرية قبل أن يتحول إلى موالى للجهاز الأمني الفرنسي¹⁶. لقد تمخض عن هجومات 20 أوت عدة نتائج غيرت واقع الحرب في الجزائر بعد مرور سنة من الثورة نذكر من بينها توسع الهوة بين المستعمر والمستعمر، حيث أصبحت المآسي حاضرة في كل العقول، وأن أي عامل على المستوى الوطني أو العمالات لا يمكنه تهدئة العقول أو العودة إلى الثقة¹⁷. ونظراً لتوسع الثورة ونطاقها بعد نجاح الاستراتيجية ما بعد أحداث 20 أوت 1955، اضطرت فرنسا الاستعمارية إلى تغيير سياستها العسكرية في التعامل مع الوضع الجديد ومحاولة كسب أماكن المرتفعات الجبلية باستحداث مراكز دائمة للتضيق على فرق جيش التحرير الوطني. ومن المناطق المستهدفة أكثر جبال أوراس النمامشة، وسهول وادي الصومام¹⁸.

لقد تعددت هكذا خطط الاستعمار، فرغم ضغط قواته ورد فعله العنيف تماشياً مع استراتيجية الثورة الجزائرية الجديدة التي تمكنت من مضاعفة عملياتها بقيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني. ولم تبخل التقارير السرية للمصالح الفرنسية في تسجيل جميع عمليات يوم 20 أوت والأيام الأخرى من الشهر نفسه وهذا ما أثبت أن العمليات لن تتوقف حتى يرضخ الاحتلال الفرنسي لمطالب الجزائريين. فمثلاً أختطف حارس بلدي على بعد 20 كلم جنوب عين البيضاء (التابعة لأم البواقي حالياً)، وأحرقت ضيعة (Magnani) على بعد 10 كلم شرق بولهيلات (Lutaud) وهي من باتنة، ووقعت خسائر مادية، كما أحرقت أيضاً ضيعة (Balta)، وأحرقت ضيعة (Arnaud) على بعد 20 كلم من عين فكرون.

كانت جل العمليات خارج المدن الكبيرة قد استهدفت دوريات، ووضعت الكمائن وأحرقت الضيعات، وقتلت بعض المناوئين من الجزائريين والبعض من المعمرين ومسؤولي الإدارة الاستعمارية منهم (Jean Reynaud) الذي قتل في كمين من قبل الثوار قرب عين مليلة¹⁹. ونتيجة الأبعاد التي اتخذتها هجومات 20 أوت علقت عليها التقارير السرية لما ذكرت أن أحداث أوت في الشمال القسنطيني كانت عبارة عن فقرة غامضة²⁰. كل حسابات وخطط الاستعمار الفرنسي ذهبت مهبط الريح قبل الاحتفال بالذكرى الأولى لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 المظفرة. إن الاستراتيجية الجديدة للثورة كانت تقتضي بعدم التسامح والشدة في التعامل مع الاستعمار وأعدائه. فحسب ما ذكره حميد عبد القادر: "كانت الحرب الثورية التي اقترحها بن طوبال، ووافق عليها زيغوت يوسف قاسية، فهي تعني قتل المدني والجندي الأوربي، وحتى العملاء"²¹. لقد اتخذت الثورة إجراءاتها بتنظيم عمليات هذا اليوم في الشمال القسنطيني حتى أن قائمة من الشخصيات الوطنية أعدت للتصفية الجسدية رغم تغير موقفهم من الاستعمار الفرنسي، فحسب التقارير الفرنسية اتخذ قرار التصفية على أساس الشكوك وحسب الظن فقط، ودليل التقارير فيما قاله بعد ذلك بن طوبال لفرحات عباس بالقاهرة: "لقد أدرجت اسمك في قائمة المحكوم عليهم، لأنني كنت أظن أنك كنت تجمع التبرعات لصالح حركتك"²².

في هذه الظروف ازداد الشرخ بين الأوروبيين والجزائريين بعد هجومات 20 أوت بشكل لافت، حيث اعتبرت العمليات موجهة ضد الفرنسيين، مما زرع الحقد والكراهية ضد كل ما هو جزائري. ولما فر 10 سجناء محكوم عليهم بالإعدام من بينهم ديدوش مراد استاء المعمرون لذلك كثيرا... كما قاطع المحاربون القداماء من المسلمين جميع احتفالات فرنسا بعد وصول رسائل تهديد إليهم²³.
لقد اشتدت الصدمة بعد أحداث 20 أوت، ولم تحسن السلطة الاستعمارية أوضاع البلاد، حيث استدعت فرنسا جنود الاحتياط لم تعهده فرنسا من قبل. ومن جهة أخرى تراجعت الحالة الاقتصادية مع تراجع النشاط الفلاحي، وقل العمل بسبب انعدام الأمن، ولأن المآثم هي وراء ذلك. الوثام الذي كان بين العناصر الإثنتين قد انقطع بصفة نهائية، لقد توسع الضرر بشكل عميق²⁴.

اعترفت التقارير السرية بعد الهجومات أن الكثير من الجزائريين أصبحوا لا يؤمنون إلا بحصول الجزائر على إصلاحات مثل تونس والمغرب، فمصيها مرتبط بروابط إقليمية وقومية عبر التاريخ لا يمكن للاستعمار أن يغيرها بمرور الوقت، فالجزائر كانت تتابع باستمرار ما يحدث في الدول المغاربية لأن مصيرها مرهون كذلك بمستقبل مصير الأمة العربية المتحررة خاصة للحصول على الدعم والمساعدات. هكذا أصبحت كل الدول المستعمرة تتطلع لنيل الاستقلال لضمان حلم العرب في النهاية، وجاء تعليق تقارير مصلحة الربط للشمال الإفريقي على الوضع بعد الهجوم: "أن فكرة الاستقلال قد رسمت طريقها منذ عدة شهور، فأقل من سنة في جبال الأوراس والناماشة كانت كافية لنقول أن المسألة فصلت"²⁵. هكذا نجحت استراتيجية الثورة، وأصبح العدو يدرك أن الأمور تغيرت بعد 20 أوت لصالح جبهة التحرير الوطني.

وصف الاستعمار الفرنسي الوضع بعد أحداث هجومات 20 أوت بالخطير، وهي أول مرة ينزعج فيها مما حدث في مستعمرته المفضلة منذ احتلالها عام 1830: "في نهاية شهر نوفمبر تأكدت مقولة أن الوضع خطير. المخرج الوحيد لتجنب الأخطر هو مواصلة تعزيز الوحدات العسكرية ومعاينة المتسببين بسرعة"²⁶. لم يفكر الاحتلال الفرنسي أبدا في فتح حوار حقيقي مع جبهة التحرير الوطني وتجربة الحل السياسي قبل تطبيق الحل العسكري، لهذا كان رد فعل قواته الأمنية والعسكرية والمعمرين المتطرفين قوية، فمثلا كان أثر المجازر المرتكبة على مدينة سكيكدة يوم 20 أوت 1955 واضح المعالم بشهادة الصحفي الفرنسي لامبوت (Robert Lambotte) يوم 23 أوت الذي حين كتب: "لقد صعدت بضعة كيلومترات على الجبال المتاخمة على المدينة، حيث توجد قرى الجزائريين. وبمجرد أن بدأنا الصعود حتى فاجأنا رائحة تدفع إلى التقيؤ. لقد كانت الرياح تحمل معها من جميع الجهات رائحة الجثث التي بدأت في التحلل"²⁷.

كان لهجوم الشمال القسنطيني في أوت 1955 الفضل في إنهاء تسمية "العملية البوليسية" من الجانب الفرنسي، فأصبح الأمر يتعلق بحرب أستدعي لها ستون ألف جندي احتياطي، بعد أن أعطى جاك سوستيل الضوء الأخضر للجيش²⁸. لقد انقلب الجميع على الاستعمار الفرنسي حتى الذين من راهنوا على فرنسا من أجل أن تطبق ديمقراطيتها في الجزائر. كل حلول دعاة الاندماج ممن آمنوا بمعجزة تتبناها فرنسا القلب الرحيم لصالح الجزائريين ذهبت سدا بعد هجوم 20 أوت 1955: "انتهى كل شيء، حتى نواب فيدرالية المنتخبين وجد منهم من التحق بالثورة، بعد أن أمضى واحد وستون منهم مذكرة تاريخية سميت بمذكرة 61، فوجد جاك سوستيل نفسه معزولا وهو الذي كان بصدد الشروع في حملة واسعة من أجل تنفيذ سياسة الاندماج...²⁹. إن الأرشيف الفرنسي المسموح به حاليا في مراكز الإيداع بفرنسا لاسيما العسكري منه الموجود بقصر فانسان (Vincennes) لا يوضح كل أحداث هذا اليوم لاسيما القمع العسكري والتقتيل الجماعي والإبادة وجرائم المليشيات الأوربية³⁰.

رغم هذا التعسف تواصلت نظريا حسب التقارير السرية الدعاية الاجتماعية-السياسية-الدينية (مناشير، تهديدات، أوامر، مقاطعة)، حيث كانت عدالة الثوار صارمة وملموسة في تعميم الانتفاضة. أما المجاهدون الذين عارضوا وضابقوا الثورة تم تصفيتهم بدون هوادة، وهو الشيء الذي علقت عليه التقارير السرية: "يحاول الإرهاب فرض قانونه وتحقيق أهدافه شيئا فشيئا في كل المناطق التي تظهر فيها قوته"³¹. واختلطت الأمور على الاستعمار الفرنسي عندما صرح الدكتور محمد الصالح بن جلول شيخ النواب المسلمين وأكثرهم ولاء لفرنسا أن سياسة الاندماج لم تعد صالحة، وأكد جاك سوستيل أن الحرب ستكون طويلة لحل القضية الجزائرية³². هكذا شعر الاحتلال أن الثورة فعلا جادة هذه المرة، لكن رغم الانتصار المحقق إلا أن العقبات كانت كثيرة خاصة ما تعلق بنشر الفتنة بين الشعب الجزائري وثورته ربما لمزيد من الوقت وذلك بتوقيع أعمال جهادية. وتجسيدا لمثل هذه المناورات الدنيئة، قامت عصابة اللوبي الكولونيالي المتطرف برسم مخطط للقضاء على بعض الشخصيات الجزائرية، حيث علم فرحات عباس عند نهاية نوفمبر 1955 من طرف صديقه "لوسيان انجيلي" أن النواب الأوروبيين طالبوا سرا، وانفقوا على اغتيال مائة رهينة جزائرية، بما في ذلك هو. وأعلمه أن الأوروبيين طالبوا بإعدام كل المجاهدين الذين يلقي عليهم القبض كرد فعل على مذكرة ال-61³³.

لقد أثارت مذكرة النواب المسلمين 61 حفيظة الفرنسيين، حيث كانت بمثابة توبة واضحة للنواب المسلمين من سياسة الاندماج التي اعتمدها في مشوارهم السياسي الطويل، إذ طالبوا فرنسا في نهاية المطاف بفتح باب التفاوض المباشر مع جبهة التحرير الوطني لإنهاء الأزمة في الجزائر. وفيما يخص عدد الضحايا وحرب الأرقام بين سلطات الاستعمار والثورة الجزائرية، فإننا نرى أن الأمر تعدى ما ذكرته المصالح الفرنسية آنذاك، أي أن عدد شهداء انتفاضة 20 أوت 1955 تجاوز عدد 12000 شهيد في رأينا، لأن القمع كان رهيب واتخذ أشكال مختلفة قادته مؤسسات وعصابات إرهابية استعمارية مختلفة، واستعملت فيها قوات الجيش الفرنسي البرية والبحرية والجوية، تدعمها ميليشيات من الأوروبيين المعمرين...³⁴. هكذا اكتشفت التقارير الفرنسية أن أماكن تواجد الثوار انتشر في عدة قرى ومناطق في الشرق الجزائري باستثناء منطقة الغرب، ونتيجة هذا التوسع الجغرافي جاءت جهود المحتلين مركزة على الشرق الجزائري، وما قائمة القتلى جراء المجازر إلا دليلا عن أهمية عمالة الشرق في الصمود بعد انطلاق ثورة نوفمبر 1955.

3- تداعيات استراتيجية الثورة بعد أحداث 20 أوت 1955:

كانت عمليات 20 أوت ناجحة باعتراف التقارير السرية والسلطات الفرنسية، لكن استراتيجية الثورة كانت تقتضي تحقيق أهداف ما بعد الأحداث مباشرة لتجاوز رد فعل الاحتلال الفرنسي ضد السكان الأبرياء، وتوقيف المجازر المرتكبة في حقهم والتي كانت لا إنسانية ومماثلة لتلك المجازر التي اقترفها الاستعمار خلال أحداث 8 ماي 1945. ويمكن تلخيص استراتيجية الثورة في نقطتين هامتين بعد الأحداث:

- تجسيد مبادئ الوحدة المغاربية في إطارها العربي-الإسلامي. وهي توجهات قديمة لتعزيز العمل الثوري ضد الاستعمار المشترك مع انطلاق الثورة في هذه البلدان، وهو الأمر الذي أخطأ أوراق الاحتلال ودفعته إلى التخلي عن تونس والمغرب ليتفرغ إلى حرب الجزائر ظنا أنه الحل الأنسب للاحتفاظ بهذه المستعمرة.
- دفع الاستعمار إلى تغيير خطته حتى لا يتمكن من قتل الثورة في عامها الأول بالتحرك خارج منطقة الأوراس.

ومن أهم ما سجلته التقارير الفرنسية أيضا هو استمرار تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني، وأن المسؤولين الذين كانوا لا يؤمنون بجبهة التحرير الوطني عوضوا، فلا مكان لذوي السمعة السيئة في الثورة³⁵. ودعمت جبهة التحرير الوطني استراتيجيتها بالاعتماد على عناصر خاصة من سكان الأرياف، تراقب القرى والأفراد المتعاونة مع الاستعمار الفرنسي، وتجمع الأموال، وتموين فرق جيش التحرير الوطني العابرة لقراهم وكذلك أصحاب المهمات بتوفير الإقامة لهم ودعمهم بالمسبلين الذين يعرفون المنطقة جيدا، والقيام بالدعاية، وتنصيب مليشيات محلية لصالح الثورة، وتقديم العمال عند الحاجة، هذه كلها إجراءات قانونية وإدارية وسياسية لتنظيم البلاد³⁶.

لقد امتدت ظاهرة حرب الإبادة من مدينة سكيكدة إلى المناطق المجاورة لها وهو ما جعل تلك الربع تتقاسم البطولات الثورية تحت مظلة جيش التحرير الوطني الذي دعمته الجماهير الشعبية دفاعا عن كرامة الوطن...³⁷. وذكرت تقارير شهر أكتوبر 1955 أن الرأي العام الأوربي داخل صفوف المعمرين بدأ يتطور لصالح اتفاق سياسي مع الجزائريين لتجاوز العنف وتساعد العمليات المناهضة للاستعمار. هذا الرأي أفرح المسلمين كما هو معروف³⁸.

ومن جانب آخر ذكرت التقارير السرية لمصلحة الربط للشمال الإفريقي الخاصة بشهر نوفمبر أن الهدوء عم في عمالة الشرق الجزائري وفي المناطق التي شهدت أحداث 20 أوت 1955، لكنها لاحظت نشر نداء يحرض على شن إضراب بمناسبة مرور نحو عام على الثورة، وقد استجاب له فعلا بعض التجار المسلمين³⁹. كما اعترفت التقارير الفرنسية أن المسؤولين في جبهة التحرير عازمون على التضحية لتحقيق النصر المنشود على الاستعمار الفرنسي، حيث ذكرت: "رغم المستوى التعليمي والثقافي لمسؤولي جبهة التحرير الوطني الناقص، لكننا نعلم أنهم يتفوقون فكريا"⁴⁰. بعد تسجيل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة عمل المسؤولون عن الثورة المتواجدون في القاهرة على توجيه نداء للشعب الجزائري فحواه: "أن فرنسا تلعب لعبة خطيرة في المغرب العربي، حيث تعتمد على حلول بسيطة ومنحازة لتوقيف المقاومة المظفرة وعزلها عن تونس والمغرب...⁴¹.

وخلاصة القول إن استراتيجية الثورة كانت تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف سواء تعلق الأمر بالداخل أو الخارج نذكر من بينها:

- توجيه الحركة الوطنية نحو الفكر الثوري، وذلك لا يتحقق إلا بالانضمام إلى جبهة التحرير الوطني لتكسير أي مبادرة سياسية للاستعمار خاصة لما بدأ يمهّد الطريق ويبحث عن جبهة ثالثة من الجزائريين المناوئين لضرب الثورة وكيانها السياسي الممثل لها والمقصود طبعا "جبهة التحرير الوطني". لقد اعترفت التقارير الفرنسية أن إمكانيات الثورة حافظت على ديناميكيته وقدراتها بعد تاريخ 20 أوت ولم تشهد تراجعا⁴².
- جمع وتنظيم قوى وطاقات المجتمع للتخلص من النظام الاستعماري، وتعتبر هذه الخطوة مهمة لتأطير الجزائريين وجعلهم يتحملون جزء من المسؤولية التاريخية لتحرير بلادهم. وقد لاحظنا هذا من خلال ما ذكرته مصلحة الربط للشمال الإفريقي في تقاريرها لما هيكلت القرى والمداشر حتى تقدم دعما أفضل للثورة سواء تعلق الأمر بتنظيمها المحكم أو التموين اللوجستيكي. لقد اعترفت التقارير أن الذين قاموا بتنظيم الهجوم كانوا اختصاصيين وهو ما يشير إلى أن هناك تنسيق مركزي بين الثوار لإرباك الوجود الاستعماري بالجزائر بمختلف الوسائل إلى أن يقبل الفرنسيون بمطالب الثوار والدخول في مفاوضات تؤدي إلى استقلال البلاد⁴³.

استراتيجية الثورة الجزائرية بعد هجوم الشمال القسنطيني حسب التقارير الفرنسية

- تدويل القضية الجزائرية. هي نقطة مهمة كانت ضمن استراتيجية جبهة التحرير الوطني لربح المعركة الدعائية وهو الشيء الذي انتبهت له الثورة لكسب دعم العرب والأمم غير العربية لإسماع صوتها داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة، لهذا فتحت مكاتب لها في العواصم العربية خاصة في القاهرة أين نال قادة الثورة كل الدعم من قبل الرئيس المصري جمال عبد الناصر.
- العمل على دفع الاستعمار الفرنسي والدول الحليفة له إلى الاعتراف بالقضية الجزائرية حسب ما جاء في موثيق هيئة الأمم المتحدة خاصة ما تعلق بتصفية الاستعمار.
- تنظيم العمل الثوري داخل البلاد لضمان مواصلة الكفاح الطويل لأن المخرج غير معلوم تحدده ساحة المعارك في الجبال وتضحيات الجزائريين داخل المدن.

4- نتائج استراتيجية الثورة بعد 20 أوت 1955:

تطلب الوضع الجديد الذي فرضه جيش التحرير الوطني استغلال المعلومات التي تجمعها المخابرات الفرنسية لمتابعة الثوار ومن يدعمهم بواسطة الدوريات، والكمائن، والاستطلاع، والرد السريع القوي على عمليات الثوار، ودراسة طرق عمليات الثوار للتأقلم مع تحركاتهم التي تستعمل فرق قليلة العدد خلال العمليات، وتمشيط ومراقبة القرى والدواوير للتنسيق بين السلطات الإدارية والضباط العسكريين، وكذلك تعزيز مراقبة الضباط للمكاتب الإدارية الخاصة (SAS) لكون أن هذه المناطق الريفية كانت خارج المراقبة الإدارية الجيدة⁴⁴.

لقد جاء في التقارير السرية أن الشعب الجزائري تغير ونضح وعيه مقارنة بفترة ما قبل 20 أوت، حيث أصبحت انتصارات القوات الاستعمارية لا تؤثر في نفسية السكان المحليين، كما أصبحت العقول مسمومة بفعل الأحداث وتعاليق الصحافة والراديو. إن القلوب ابتعدت أكثر فأكثر في جو مشحون بالخوف والكرهية بعدما أصبحت المواجهة حقيقية بين المسلمين والأوروبيين⁴⁵.

ومن جهتها اعترفت التقارير الفرنسية بمحدودية وسائل الاستعمار في عامها الأول تقريبا، واعتبرت إمكانياتها غير كافية لمواجهة الثورة التي تعتمد على الترهيب وعلى عناصر تؤمن بالدين والعنصرية حسب زعمها⁴⁶، كما اكتسبت الثورة بعد الأحداث عطف دول المشرق العربي التي نددت بفرنسا الاستعمارية، ووقفت مع دول المغرب العربي في حربها ضدها، فمثلا قررت اللجنة السياسية للجامعة العربية تخصيص قرض قدره 100.000 جنيه مصري لمساعدة الثوار الجزائريين الوطنيين في كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي⁴⁷.

ويمكن القول إن من إيجابيات استراتيجية الثورة بعد أحداث 20 أوت أنها جمعت الطبقات الشعبية مع الطبقة الوسطى في الكفاح، وتفاعلت مع الشعور الديني للجماهير⁴⁸. أصبح جميع الجزائريون إخوة مع جيرانهم، حيث فتحت أحداث 20 أوت 1955 حسب الصحف التونسية الطريق أمام تحرر قريب للجزائر رغم كلفته الباهظة، وأرادت ضمنا أن تبرز أن هذا البلد لا يتحرك منعزلا عن الساحة المغاربية والعربية...⁴⁹.

يقول الباحث والمؤرخ الجزائري محمد حربي: "أن أحداث 20 أوت كانت نتيجة الاندفاع العاطفي، هذا الاندفاع الذي تضرب جذوره في أعماق الوعي الديني للجماهير. فانتفاضة شمال منطقة قسنطينة لها طابع شعبي لم يكن لانتفاضة غرة نوفمبر⁵⁰. فالأوروبيون في الشمال القسنطيني الذين عاشوا الأحداث وشاركوا فيها والذين شكلوا الميليشيات وقتلوا الأبرياء ركزوا في شهاداتهم على قتل ذويهم من أطفال ونساء ولم يذكروا إطلاقا إبادتهم للجزائريين. بل بالعكس يريدون من خلال شهاداتهم تبرير انتقامهم لا إنساني

وجرائمهم وجرائم الجيش⁵¹. ونتيجة تصرفاتهم السابقة أصبح البعض من المعمرين يفكرون في الهجرة وترك البلد الذي خذلوه، والتوجه نحو التجارة ومهن أخرى لربح قوتهم بعدما كانوا سادة لهذا الوطن ووصايا على شعبه. وحسب التقارير السرية لمصلحة الربط للشمال الإفريقي هناك عاملان غيرا كل شيء حسب استراتيجية الثورة ما بعد أحداث 20 أوت:

العامل الأول: هو تحالف النواب المسلمين (كتلة 61) حول أرضية مطالب ضاغطة عكس المطالب المألوفة سابقا بتحولها نحو مطالب تعترف بجيش التحرير الوطني كمثل شرعي للشعب الجزائري، وهو الحدث الذي أنهى فكرة التعامل مع جبهة ثالثة دون جبهة التحرير الوطني. ففي يوم 6 سبتمبر قام هذا الشيخ الخبير في الاندماج (القصد هو الدكتور محمد الصالح بن جلول، رئيس كتلة النواب 61) أن الوقت ليس في صالح الإلحاق داخل الإطار الفرنسي، وأن فكرة جمهورية جزائرية فيدرالية مع فرنسا قد تجاوزها الزمن⁵². لا يعترف البعض من الجزائريين بالدور الذي قدمه النواب بعد أحداث 20 أوت حين وقفوا في وجه الاستعمار وممارساته ووضعهم ملفا يدين الاستعمار وتجاوزاته ليعرض على الجمعية العامة للأمم المتحدة. كما اغتتم ابن جلول، النائب الجزائري ورئيس كتلة النواب 61 فرصة وجوده مع وفد من النواب المؤسسين لـ "كتلة النواب 61" بباريس وأجرى لقاء صحفي تحدث فيه عن جبهة التحرير الوطني، وعن الجزائر المستقلة في إطار وطني مدة أسبوع كامل، وهي المدة التي قضاها وفد النواب المسلمين بالعاصمة الفرنسية. وأهم ما قاله ملخصا الوضع بعد أحداث 20 أوت 1955: "سياسة الإلحاق، وتطبيق القانون، ودستور للجزائر، هي سياسة تجاوزها الزمن. لقد شملت الفكرة الوطنية كل الشعب، إذن ابحثوا عن حل يرضي التطلعات الوطنية والشعب الجزائري"⁵³.

العامل الثاني: وهو الأهم سياسيا تمثل في تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بعد إصرار الدول العربية والآسيوية على ذلك⁵⁴. وبهذه الخطوة فتحت الثورة صفحة جديدة باعتراف مزيد من الشعوب بها.

خاتمة:

كان لا بد على المسؤولين ممن قادوا الثورة التحريرية، وضع استراتيجية جديدة بعد أن قاربت هذه الأخيرة بلوغ عامها الأول. لقد ركز الاستعمار على حصار الأوراس النمامشة لوضع حد للثورة فيها، لكن العمليات لم تتوقف كما جاء في هذه الدراسة سواء قبيل هجمات 20 أوت أو بعدها. فحسب التقارير السرية الموظفة في هذا المقال قد تعلق الأمر بتخريب الضيعات أو ملاحقة العملاء أو جمع الأسلحة لدعم الثورة. لقد خطط زيغود يوسف لعمليات 20 أوت في الشمال القسنطيني بدقة، وحققت استراتيجية الثورة أهدافها، حيث كانت النتيجة ارتباك الاستعمار والمعمرين الذين فكروا في ترك البلد وتغيير الاتجاه وحتى طبيعة عملهم ونشاطهم الاقتصادي.

استهدفت استراتيجية الثورة أثناء وبعد هجمات 20 أوت المرتدين والعملاء، كما قام الثوار بتصفية بعض المسؤولين الإداريين الفرنسيين، لكن الهدف الرئيسي من العمليات كان فك الحصار على الأوراس، وتشنيت قوة الجيش الفرنسي حتى تنتفس أكبر منطقة يتجمع فيها سلاح الثورة.

وللتقليل من مخاوف المعمرين، والرد عشوائيا على استراتيجية الثورة جاء رد فعل الاستعمار عنيفا لما ارتكب مجازر في حق العزل من الجزائريين خاصة مجزرة ملعب سكيكدة الذي شهد مذبحه ذكرت الجميع بمذابح شهر ماي 1945، حيث شارك الجميع فيها خاصة المعمرين الراديكاليين كما كان الشأن من قبل. لكن رغم فاتورة تضحيات الجزائريين التي فاقت 12000 قتيل، فإن البعد الاستراتيجي للثورة حقق

استراتيجية الثورة الجزائرية بعد هجوم الشمال القسنطيني حسب التقارير الفرنسية

المبتغى بتوسيع نطاق الثورة وتنظيم هياكلها خاصة القرى والمدن التي لعبت دورا أساسيا في دعم الثورة بالتموين والرجال، كما اعتمدت الثورة على القادة الذين آمنوا بجهة التحرير الوطني، وغيرت المسؤولين الذين لم يؤمنوا بهذا الحزب الثوري كمثل وحيد للثورة والشعب الجزائري. ومن جهة أخرى أثبتت استراتيجية الثورة استمرار الكفاح وتوسيع جغرافية العمليات لمدة أطول بعد أن اتضح أن الاحتلال لن يرضخ للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني رغم مرور سنة عن اندلاع الثورة التحريرية.

ومن بين النجاحات التي حققتها استراتيجية الثورة، تحقيق نجاح معنوي في هذه الظروف، حيث تمكنت من إرباك العدو وإفشال خطته العسكرية التي وضعا منذ انطلاق الثورة عام 1955 من جهة، ومن جهة أخرى تمكنت الثورة من كسب الحركة الوطنية الجزائرية بتحويل نضال الجزائريين نحو الفكر الثوري، وهذا ما تجسد فعلا بعد هجومات 20 أوت بظهور "حركة النواب 61" التي ترأسها الدكتور ابن جلول، حيث انتهى الأمر بتقديم النواب الجزائريين استقالتهم الجماعية من جميع المجالس المنتخبة، ومطالبتهم بأن تفتح فرنسا حوار جاد ومباشر مع جبهة التحرير الوطني كمثل شرعي للشعب الجزائري لكون أن سياسة الاندماج تجاوزها الزمن.

والشيء الإيجابي أن استراتيجية الثورة قد كشفت أهمية البعد الإقليمي، حيث حملت في طياتها مساندة كفاح الأشقاء في كل من تونس والمغرب الأقصى وذلك بتجسيد مبادئ الوحدة المغاربية في إطارها العربي-الإسلامي للتخلص من الاستعمار الفرنسي المشترك، وفتح باب التعاون والتنسيق ما بين المغاربة والعرب في المشرق.

كما حرصت استراتيجية الثورة على فتح مزيدا من المكاتب لها خارج الجزائر، وتأسيس فيدارلية في فرنسا لنقل الحرب داخل البلد المحتل، كما حرصت هذه الاستراتيجية أيضا على تحريك الدبلوماسية لكسب مؤيدين وداعمين لها في العواصم العربية والقاهرة خاصة لتدويل القضية الجزائرية ودفع الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى تسجيلها في جلساتها من أجل الضغط أكثر على فرنسا وحلفائها من الدول الغربية.

قائمة المصادر والمراجع:

- AOM, GGA, 1955, Boite N°11H65, Préfecture de Constantine, Service Des Liaisons Nord-Africaines, Rapport Mensuel D'Information sur L'Activité Musulmane Dans Le Département de Constantine, Mois d'Août.
- AOM, GGA, 1955, Boite N°11H65, Préfecture de Constantine, Service Des Liaisons Nord-Africaines, Rapport Mensuel D'Information sur L'Activité Musulmane Dans Le Département de Constantine, Mois de Septembre.
- AOM, GGA, 1955, Boite N°11H65, Préfecture de Constantine, Service Des Liaisons Nord-Africaines, Rapport Mensuel D'Information sur L'Activité Musulmane Dans Le Département de Constantine, Mois d'Octobre.
- AOM, GGA, 1955, Boite N°11H/65, préfecture de Constantine, Service de Liaison Nord-Africaines, Rapports Mensuel d'Information Sur l'Activité Musulmane Dans Le Département de Constantine, SLNA, Mois de Novembre.
- Centre Des Archives National 11955, Dossier GPRA, N°48, Note à Monsieur Le Président du Conseil Des Ministres.
- حميد عبد القادر 2001، فرحات عباس: رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر.
- عمر عبد الناصر 2011، رد الفعل العسكري الفرنسي حول أحداث 20 أوت 1955، كتاب جماعي مداخلات الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 1955: الدلالات، الأبعاد، والتداعيات، جامعة سكيكدة يومي 25-26 أكتوبر.
- مالك بن نبي 2000، مشكلات الحضارة: الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، دار الفكر، دمشق.
- يوسف مخالد 2011، تشريح أحداث 20 أوت 1955، مداخلات الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 1955: الدلالات، الأبعاد، والتداعيات، يومي 25-26 أكتوبر، جامعة سكيكدة.
- إعلية علاني 2011، أحداث 20 أوت 1955 بالجزائر من خلال الصحافة التونسية: التطورات والتداعيات، كتاب جماعي مداخلات الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 1955: الدلالات، الأبعاد، والتداعيات، جامعة سكيكدة يومي 25-26 أكتوبر.
- Benyoucef Ben Khedda 2002, Alger, Capitale De La Résistance 1956-1957, Editions Houma, Alger .
- Gilbert Meynier 2003, Histoire Intérieure du FLN:1954-1962, Casbah Editions, Alger.
- Jean-Claude Vatin, L'Algérie Politique Histoire et Société, Edition el Maarifa, Imp: Hasnaoui, Algérie, L'humanité, Numéro special, 24 Août 1955.

الهوامش:

- ¹ - Benyoucef Ben Khedda, Alger, Capitale De La Résistance 1956-1957, Editions Houma, Alger, 2002, p 22.
- ² - حميد عبد القادر، فرحات عباس: رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص 137.
- ³ - AOM, GGA, 1955, Boite N° 11H65, Préfecture de Constantine, Service Des Liaisons Nord- Africaines, Rapport Mensuel D'Information sur L'Activité Musulmane dans Le Département de Constantine, Mois d'Août, pp:11-16.
- ⁴ - AOM, GGA, 1955, op.cit.
- ⁵ - Ibid. AOM, GGA, 1955, Boite N° 11H65, op.cit.
- ⁶ - Ibid.
- ⁷ - Ibid.

- 8- Ibid.
- 9- AOM, GGA, 1955, op.cit.
- 10- Ibid.
- 11- Ibid.
- 12- Ibid.
- 13- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة: الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 124.
- 14- Jean-Claude Vatin, L'Algérie Politique Histoire et Société, Edition el Maarifa, Imp: Hasnaoui, Algérie, p 290.
- 15- مالك بن نبي، المرجع السابق، ص 125.
- 16- Jean-Claude Vatin, op.cit, p 23.
- 17- AOM, GGA, 1955, Boite N° 11H65, op.cit, Mois de Septembre, p1.
- 18- Ibid, Novembre, p 04.
- 19- Jean-Claude Vatin, op.cit.
- 20- AOM, GGA, 1955, Boite N° 11H65, op.cit, p 13.
- 21- حميد عبد القادر، فرحات عباس: رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص 138.
- 22- المرجع نفسه.
- 23- AOM, GGA, 1955, Boite N° 11H65, Mois d'Août, pp:11-16.
- 24- Ibid.
- 25- AOM, GGA, 1955, p.14.
- 26- Ibid, Mois Novembre, p.03.
- 27- L'humanité, Numéro Special, 24 Août 1955.
- 28- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 138.
- 29- حميد عبد القادر، المرجع السابق.
- 30- ي. مخالدا، تشريح أحداث 20 أوت 1955، مداخلات الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 1955: الدلالات، الأبعاد، والتداعيات، يومي 25-26 أكتوبر 2011، جامعة سكيكدة، ص 20.
- 31- AOM, GGA, 1955, Boite N° 11H65, op.cit, Mois de Novembre, p 01.
- 32- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 139.
- 33- المرجع نفسه.
- 34- عمر عبد الناصر، رد الفعل العسكري الفرنسي حول أحداث 20 أوت 1955، كتاب جماعي مداخلات الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 1955: الدلالات، الأبعاد، والتداعيات، جامعة سكيكدة يومي 25-26 أكتوبر 2011، ص 8-9.
- 35- AOM, GGA, 1955, Boite N° 11H65, op.cit, Mois de Novembre, p 15.
- 36- AOM, GGA, 1955, op.cit.
- 37- عمر عبد الناصر، المرجع السابق، ص 9.
- 38- AOM, GGA, 1955, Boite N° 11H65, op.cit, Mois de Octobre, p 1.
- 39- Ibid, Mois de Novembre 1955, p 2.
- 40- AOM, GGA, 1955, Boite N° 11H65, op.cit, Mois d'Octobre, p 2.
- 41- Ibid, p15.
- 42- Ibid, Mois de Septembre, p1.

⁴³- إعليه علاني، أحداث 20 أوت 1955 بالجزائر من خلال الصحافة التونسية: التطورات والتداعيات، كتاب جماعي مداخلات الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 1955: الدلالات، الأبعاد، والتداعيات، جامعة سكيكدة يومي 25-26 أكتوبر 2011، ص 33.

⁴⁴- AOM, GGA, 1955, Mois de Septembre, p.1.

⁴⁵- Ibid.

⁴⁶- Ibid, Mois d'Octobre, p.02.

⁴⁷- AOM, GGA, 1955, op.cit, Mois d'Octobre, p 14.

⁴⁸- إعليه علاني، المرجع السابق، ص 35.

⁴⁹- المرجع نفسه.

⁵⁰- المرجع نفسه.

⁵¹- يوسف مخالد، المرجع السابق، ص 21.

⁵²- Gilbert Meynier, Histoire Intérieure du FLN:1954-1962, Casbah Editions, Alger, 2003, p.179.

⁵³- Centre Des Archives National, dossier GPRA, N°48, 1955, Note à Monsieur le Président du Conseil Des Ministres.

⁵⁴- AOM, GGA, 1955, Boite N° 11H65, op.cit, Mois de Novembre, p 2.